حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد يناير – مارس ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التراكيب اللغوية لجملة الشرط في اللغات السامية (دراسة مقارنة)

ليث حسن محمد*
سوسن عليوي ضاحي**

*قسم اللغة السريانية –كلية اللغات – جامعة بغداد –العراق
Laithhassan@colang.uobaghdad.edu.ig
**قسم ادارة المؤسسات السياحية - كلية العلوم السياحية - جامعة كربلاء – العراق
Sawsan.o@uokerbala.edu.iq

المستخلص

الجملة الشرطية نوع من أنواع الجمل الإنشائية شائعة الاستخدام وبالأخص في الكتب السماوية في القران الكريم أو الكتاب المقدس حيث نلاحظ إن الخطاب الرباني وفي مواقف عديدة يركز على الأسلوب الشرطي في مخاطبة العباد لأمور الدنيا والآخرة مقابل الجزاء الذي يقضيه الله سبحانه وتعالى وتستخدم اللغات العربية والعبرية والسريانية في الجمل الشرطية لجملتي الشرط والجزاء صيغا لغوية متناظرة تارة وصيغا لغوية مختلفة تارة أخرى، حيث لاحظنا في هذه الدراسة العديد من الصيغ اللغوية المتطابقة في البنية اللغوية في اللغة العربية العبرية والسريانية وفي جملتي الشرط والجزاء وهذا في الحقيقة يؤكد ان هذه اللغات السامية ذات جذور لغوية مشتركة تتطابق في العديد من النواحي الصرفية والنحوية،أما بالنسبة لأدوات الشرط المستخدمة للجمل الشرطية فأننا شخصنا من خلال المقارنات اللغوية بأن اللغات العربية والعبرية والسريانية قد أستخدمت أدوات شرطية متناظرة في الأسلوب التقليدي للشرط مع تفوق واضح للغة العربية بأدوات الشرط غير التقليدية أي التي تستخدم في الاصل لغير معنى الشرط .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

المقدمة

يعد الشرط أحد الأساليب اللغوية الشائعة في النصوص الدينية والأدبية،وقد عرف بأنه" كلِمُ وضعت لتعليق جملة بجملة وتكون الأولى سببا والثانية متسببا ١" وتتألف جملة الشرط" من عبارتين لا أستقلال لأحدهما عن الأخرى، تسمى العبارة الأولى شرطا، وتسمى العبارة الثانية جوابا أو جزاء، وليست عبارة جملة كما يراد من الجملة وإن تالفت في ذاتها من مسند اليه ومسند٢" ولكن علماء اللغات السامية في العموم إتفقوا على أن ركائز الجملة الشرطية بصيغتها التقليدية تتحقق بأكتمال أركانها الثلاث أداة الشرط وجملة الشرط وجملة جواب الشرط وعلى التوالي مع جواز التقديم والتاخير بين هذه الصيغ الشرطية وسنقوم في هذا البحث اللغوي المقارن القيام بدراسة لغوية مقارنة لأركان الجملة الشرطية في ثلاث لغات سامية هي العربية والعبرية والسريانية وأنواع الصيغ اللغوية المستخدمة في كل منها،مسلطين الضوء على التراكيب التي تستخدمها تلك اللغات الثلاث في جملة الشرط ومدى التناظر والتباين في كل لغة منها والترتيب المكاني لتلك الصيغ اللغوية في الجمل الشرطية والدلالات اللغوية لصيغ أفعال الشرط في جملة الشرط ، وسيكون المنهج اللغوي المقارن هو المنهج المتبع في بحثنا المقارن بين هذه اللغات السامية الثلاث (اللغة العربية واللغة العبرية واللغة السريانية) .

وقبل الخوض في الصيغ اللغوية المستخدمة لهذا النوع من الجمل .لابد لنا أن نشير أن علماء اللغة العربية قد اختلفوا في تصنيف أدوات الشرط فمنهم من يصنفها حروفا ومنهم من يصنفها أسماء .فقد أشار سيبويه الى عشر من أدوات الشرط قائلا " فما يجازي به من الأسماء، غير الظروف : من،وما،وأيهم،وما يجازي به من الظروف أي حين، ومتى،وأين،وأنى،وحيثما،ومن،أن، إذما " ٣.أما المبرد فقد حذف (أي،حين) من الظروف، وذكر (مهما) في الأسماء٤ونلاحظ أن أبن السراج وافق سيبويه في حجب (مهما)من صنف الأسماء، وذكر(أي، حين)مخالفا بهذا رأي المبرد،وجعل (إذما) من الظروف مخالفا لهما في الرأي ٥ .أما أبن عصفور فقد ذكر أربع عشرة أداة للشرط، فقد قال" وجازم فعلين وهو قسمان حرف وأسم فالحرف (إذما) و(إن) والأسم ما بقي وهو قسمان ظرف وغير ظرف، فغير الظرف : (من، وما،ومهما،وأي) والظرف قسمان : زماني، ومكاني : فالزماني ((متى، وإيان،وأي حين، وإذا في الشعر) والمكاني (أين، وأنى، وأي مكان، وحيث) "٦ .

أما أبن مالك فقد ذكر إحدى عشرة أداة قائلا

"وأجزم بأن،ومن،وما ومهما أي،متى،أيان،أين،اذما
وحيثما،أنى،وحرف اذما كان وباقي الادوات اسما "٧

وجدير بالملاحظة أن نشير" أن (إن) الشرطية تقتضي تعليق شئ، ولا تستلزم تحقق وقوعه ولا مكانه، بل قد يكون ذلك من المستحيل فعلا "٨ "وأن الأصل في (إذا) الشرطية أن تكون للمقطوع بحصوله، وللكثير الواقع ضمن المقطوع بحصوله نحو قوله تعالى **(كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)** البقرة /١٨٠ " ٩

أما في اللغة العبرية فتستعمل الأداة **אִם** (إذا)للدلالةعلى الشرط ١٠، "كما تسبق الاداة **לו** (لو) الجمل الشرطية التي لم تتحقق بعد أو التي يصعب تحقيقها ١١

وكذلك الأداتان **אִלּוּ** و **לוּלֵא** (لولا) اللتان تستخدمان كأداتان للشرط١٢، إضافة الى الاداة **כִּי** (إن، إذ)١٣.

أما اللغة السريانية فأن أدوات الشرط فيها هُن(اِ ن) بمعنى(إن، إذما) ١٤ و(اِلو) بمعنى (لو) واِلولا بمعنى (لولا)١٥، فتدخل على صيغتين لغويتين فيكون الأول شرطا والثانيه جزاء، إلا أن اِن تشير الى وجود الثاني لأجل وجود الاول و(اِلو) و(اِلولُ) تشيرالى امتناع الجواب لأمتناع الشرط ويطلق على فعل اِن شرط الوجود وفعل (اِلو) و (اِلولُ) شرط الأمتناع ١٦.، وأن اللغة السريانية كذلك لديها أدوات أخرى غير(اِن) و(اِلو) و(اِلولُ) ،" فيستعمل السريان أيضا مَن (مَن) الشرطية كأداة للشرط وكذلك إستخدموا اِمَةي (متى) كأداة للشرط بعد أن يدخلوا (كّل) (كل) عليها وكذلك الحال ينطبق على اَيكًا (أين أو حيث) ومُا (ما)" ١٧ علما أن الاداة اِمَةي (متى) تستخدم في الأصل للسؤال عن الزمان والاداة اَيكًا (أين) تستخدم في الأصل للسؤال عن المكان١٨. وهذا ما نستطيع أن نطلق علية تسمية الشرط بغير ادوات الشرط الأصلية

الصيغ اللغوية للجملة الشرطية :

نستعرض فيما يلي الصيغ اللغوية للجمل الشرطية في اللغات العربية والعبرية والسريانية وكما يلي

-١ يتفق فعل جملة الشرط مع جملة جواب الشرط بأستخدام صيغة الفعل الماضي ففي اللغة العربية وأننا نلاحظ أن هناك العديد من الجمل الشرطية التي توافقت فيها صيغة الفعل الماضي في جملتي الشرط والجزاء نحو قوله تعالى **{ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا }** (الاسراء /٧) وقوله تعالى **{تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ }** (الفرقان /١٠)، فالفعلان (أحسنتم، وشاء) فعلان في زمن الماضي جاءا كفعلان لجملة الشرط والفعلان (أحسنتم، جعل) فعلان في زمن الماضي ايضا وجاءا كفعلان لجملة جواب الشرط، ونحو قوله تعالى **{ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ}** (الحشر /٢١) فقد توافق فعل جملة الشرط (أنزلنا) وفعل جملة جواب الشرط (رَأيته) في صيغة الفعل الماضي وهنا لابد لا أن نشير" أن النحاة قد ذهبوا أن القصد من مجئ الشرط ماضيا وإن كان معناه الاستقبال، هو أنزال غير المتيقن منزلة المتيقن وغير الواقع منزلة الواقع وهذا ما فسروا به بأفعال ماضية "١٩ .وذهب الدكتور مصطفى جواد الى "أن الفعل إذا كثر حدوثه عبر عنه بالمضي بخلاف ما لم يكثر" ٢٠فالفعل المعبر عنه بالفظ الشرط إذا كثر حدوثه أستعمل الماضي وأن التعبير عن الفعل الماضي بالشرط قد يفيد أفتراض حصول الحدث ٢١ ويكثر التعبير بالفعل الماضي عن الحكم الثابت القائم على المشاهدة والتجربة الماضية وهو ما يكون في الحكم ونحوها نحو (من صبر ظفر) ٢٢ .وفي اللغة العبرية كذلك يتفق فعل جملة الشرط مع جملة جواب الشرط بأستخدام صيغة الماضي والتي تدل من الناحية الدلالية على كثرة حدوث الفعل٢٣نحو" **לוּלֵא הִתְמַהְמָהְנוּ--כִּי-עַתָּה שַׁבְנוּ, זֶה פְּעָמִים " ٢٤ "لولا انا لبثنا لكنا قد رجعنا الان مرتين "**(التكوين ١٠/٤٣) حيث نلاحظ فعل جملة الشرط جاء ماضيا (הִתְמַהְמָהְנוּ) (تلبثنا) وفعل جملة جواب الشرط ماضيا أيضا (שַׁבְנוּ) (رجعنا). وجدير بالملاحظة أن نشير أن الفعل الماضي الذي يدل في الأصل على حدث وقع بالزمن الماضي ٢٥،قد دل في هذا الشاهد على المضارع الحالي

وفي اللغة السريانية، نحو : اِن اِشةكَحو وَفئو، ةوب اِةفأحَو وَسوَحو (إن وجدوا وتابوا، تهللوا فتشوقوا) ٢٦،حيث نلاحظ أستخدام الفعل الماضي اِشةكَحو (وجدوا) وهو فعل ماضي جاء فعلا لجملة الشرط، والفعلان الماضيان اِةفأحَو وسَوَحو (تابوا وتهللوا) فعلا جملة الجزاء، ونحو (اِلو أبَو طكَسو) (لو شاؤا حفظوا النظام)٢٧ حيث نلاحظ توافق فعلي جملة الشرط (أبَو) (شاؤا) مع فعل جملة الجزاء (طكَسو) (حفظوا) كونهما افعال ماضيه . حيث نلاحظ في هكذا نوع من الجمل الشرطية في اللغات السامية ان هناك توافق زمني بين فعلي

الشرط والجزاء في صيغة الفعل الماضي ويعد هذا النوع من الصيغ اللغوية للجمل الشرطية في اللغات العربية والعبرية والسريانية من الانواع الشائعة

٢ - يتفق فعلا جملة الشرط وجملة جواب الشرط في صيغة المضارع في اللغة العربية حيث نلاحظ أن فعلي جملة الشرط وجملة جزاء الشرط تأتيان بزمن المضارع في الجمل الشرطية نحو قوله تعالى**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ}**(ال عمران/١٠٠)وقوله تعالى **{لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا}** (النساء / ١٢٣) فالأفعال المضارعة (تطيعوا ويعمل) هي أفعال جملة الشرط والأفعال المضارعة (يردونكم ويَجز)هي أفعال جملة جزاء الشرط،

وهنا لابد لنا أن نشير الى أن " الفعل إذا قل حدوثه أستعمل المضارع والمضارع أولى بالقليل لأنه لم يحدث "٢٨ " وأن الفعل المعبر عنه باللفظ الشرط إذا قل حدوثه أستعمل المضارع "٢٩ وكذا الحال في اللغة العبرية حيث يتفق فعلا جملة الشرط وجملة جواب الشرط في صيغة المضارع التي تدل من الناحية الدلالية على ندرة حدوث الفعل ٣٠ نحو **"וְאִם-מִזְבַּח אֲבָנִים תַּעֲשֶׂה-לִּי, לֹא-תִבְנֶה אֶתְהֶן גָּזִית: כִּי חַרְבְּךָ הֵנַפְתָּ עָלֶיהָ, וַתְּחַלְּלֶהָ،وان تصنع لي مذبحا من حجارة فلا تبنها منحوتة فأنك ان رفعت حديدك عليها دنستها " (خروج 20 / ٢٥)**حيث نلاحظ أن فعل جملة الشرط جاء مضارعا **(תַּעֲשֶׂה**،تصنع)وفعل جملة جواب الشرط ورد مضارعا أيضا في هذا الشاهد (**לֹא-תִבְנֶה**)(لاتبنها) ونحو " **אִם-בָּגַד יָבֹא، בָּגַד יֵצֵא**" (إن يدخل وحده فليخرج وحده) خروج ٢١/ ٣حيث نلاحظ أن فعل جملة الشرط مضارعا (**יָבֹא**) (يدخل) وفعل جملة جواب الشرط جاء مضارعا أيضا (**יֵצֵא**) (يخرج) . وكذلك يتفق فعلا جملة الشرط وجملة جواب الشرط في صيغة المضارع في اللغة السريانية نحو : وإن نِؤوون حطُوَيكون ايك زحوريةًا ايك ڤلجًا يةحُورٌون (وإذا تكون خطاياكم كالقرمز، فأنها تبيض كالثلج)٣١ حيث أن الفعل المضارع نِؤوون (تكون) جاء كفعل لجملة الشرط وجاء كفعل مضارع يةحُورٌون (تبيض) لجملة جزاء الشرط ،وتتفق جملتا الشرط والجزاء في أستخدام صيغة أسم الفاعل،والذي يعمل عمل الفعل الحاضر في اللغة السريانية " حيث أن أسم الفاعل الفعلي هو الذي يقوم مقام الفعل وقياسه من الثلاثي المجرد على وزن فاعل أي تزقف فاء الفعل وتزلم عينه" ٣٢ نحو**" اِلو جير مُحِا ريحؤ دَحطيا لذقرب لِؤ اَنْةون كّلكون عُرقِيةون ،لو تهب ريح الخاطئ بمن يدنو منه، لتهربون جميعا "٣٣** حيث نلاحظ أن فعل جملة الشرط جاء بصيغة اسم الفاعل العامل عمل الفعل الحاضر(مُحِا) (تهب) وجاء فعل جملة الجزاء بصيغة أسم الفاعل العامل عمل الفعل الحاضر أيضا (عُرقِيةون) (تهربون)

٣- ويأتي فعل الشرط في اللغة العربية مضارعا وجوابه ماضيا نحو قوله تعالى **{لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ}** (الواقعة / ٦٥) فالفعل (نشاء) فعل مضارع جاء كفعل لجملة الشرط والفعل (جعلناه)فعل ماضي جاء كفعل لجملة جواب الشرط . وأيضا ياتي في اللغة العبرية فعل جملة الشرط مضارعا وفعل جملة جواب الشرط ماضيا ٣٤ نحو **"כִּי-יִהְיֶה לְאִישׁ, בֵּן סוֹרֵר וּמוֹרֶה--אֵינֶנּוּ שֹׁמֵעַ, בְּקוֹל אָבִיו וּבְקוֹל אִמּוֹ; וְיִסְּרוּ אֹתוֹ، וְלֹא יִשְׁמַע אֲלֵיהֶם וְתָפְשׂוּ בוֹ، אָבִיו וְאִמּוֹ، أن يكون لرجل أبن معوق مارد لايطيع أمر أبيه ولا أمر أمه وهما يؤدبانه ولا يسمع لهما، قبضوا عليه ابوه وأمه "** (تثنية ١٨/٢١) حيث نلاحظ أن فعل جملة الشرط قد ورد بصيغة الفعل المضارع (יִהְיֶה) (يكون) بينما ورد جواب الشرط في صيغة الفعل الماضي (תָּפְשׂוּ)(قبضوا)

وكذلك يأتي فعل جملة الشرط في اللغة السريانية مضارعا وجوابه في زمن الماضي **" اِن ةِحزا لألُوُا عَيني حزُة نووُرُا، إن ترى الله عيني فقد رأتا النور"٣٥**،حيث نلاحظ أن الفعل المضارع (ةِحزا) جاء كفعل جملة الشرط والفعل الماضي حزُة جاء كفعل جملة جواب الشرط ونحو**"اِلو بُعِية يَما ويَيشا زمَرو ةِشبوحةك،لو تشاء لترنم البحر والبر بحمدك "٣٦**، فقد جاء فعلا لجملة الشرط في صيغة اسم الفاعل العامل عمل الفعل الحاضر (بُعِية) (تشاء) وجاء فعلا لجملة الجزاء بصيغة الفعل الماضي (زمَرو) (ترنم)

٤- ويأتي فعل الشرط في اللغة العربية ماضيا وفعل جواب الشرط مضارع نحو قوله تعالى **{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ }** (الاعراف /٣٤)حيث نلاحظ أن فعل الشرط جاء في صيغة الماضي (جاء)وفعل جواب الشرط جاء في صيغة المضارع(لايستأخرون)و(لا يستقدمون). .أما في اللغة العبرية فكذلك يأتي فعل جملة الشرط ماضيا وفعل جملة جواب الشرط مضارعا نحو **"אִם-זָרְחָה הַשֶּׁמֶשׁ עָלָיו، דָּמִים לוֹ: שַׁלֵּם יְשַׁלֵּם--אִם-אֵין לוֹ، וְנִמְכַּר בִּגְנֵבָתוֹ، وإن اشرقت الشمس عليه فيعوض ولا يهدر دمه وأن لم يكن فليبع في سرقته "** (خروج ٣/٢٢) فلاحظ أن فعل جملة الشرط ورد ماضيا (זָרְחָה) (أشرقت) وفعل جواب الشرط ورد كفعل مضارع يفيد معنى الاستقبال (יְשַׁלֵּם) (يعوض) ونحو **" וַיֹּאמֶר הָאִישׁ، אֶל-יוֹאָב، ולا (ולוא) אָנֹכִי שֹׁקֵל עַל-כַּפַּי אֶלֶף כֶּסֶף، לֹא-אֶשְׁלַח יָדִי אֶל-בֶּן-הַמֶּלֶךְ،فقال الرجل ليواب ولو حُمِلَ في راحتي الفا من الفضة لما أرفع يدي على ابن الملك "** صموئيل الثاني ١٢/١٨،ونلاحظ فعل جملة الشرط (שֹׁקֵל) (حُمِلَ) ورد ماضيا وفعل جملة جواب الشرط ورد كفعل مضارع يفيد معنى الاستقبال (אֶשְׁלַח) (أرفع) وكذلك في اللغة السريانية يأتي فعل الشرط فعل ماضي وفعل جواب الشرط مضارع:

نحو **"داِن اِةفلجَو لوُون :وُو بوُون زُكِيةُون، وإذا تقسَموا سوف تتمكنون منهم "**٣٧حيث نلاحظ أن الفعل الماضي (اِةفلجَو) (تَقسموا) جاء فعل لجملة الشرط وأن صيغة الأسم الفاعل العامل عمل الفعل الحاضر (زُكِيةُون) (تتمكنون) جاءت كجواب لجملة الشرط، ونحو" اِلو شِبقَة نَفشُا لفَجرُا لُا قُاِم وُّوُا(لو تركت النفس الجسم، لما كان له ان يقوم)"٣٨ ،حيث نلاحظ أن فعل الشرط جاء بصيغة الفعل الماضي (شِبقَة) (تركت) أما فعل جملة الجواب فقد جاء بصيغة اسم الفاعل العامل عمل الفعل الحالي(قُاِم) (يقوم)

٥- هناك نوع أخر من الصيغ اللغوية في اللغة العربية يأتي فيها فعل جملة الشرط ماضيا وجواب الشرط فعل أمر نحو قوله تعالى (**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ**(حيث نلاحظ أن الفعل الماضي (كنتم) جاء فعلا لجملة الشرط وفعل الأمر (فأتوا) جاء فعلا لجملة جواب الشرط، وهنا يدل الشرط على الحال وهذا أفتراض لحالتهم إنذاك ٣٩. أما في اللغة العبرية فكذلك يأتي فعل جملة الشرط في صيغة الفعل الماضي وفعل جملة جواب الشرط في صيغة فعل الأمر وأنه يدل من الناحية الدلالية على وجوب الألزام في الأمر لمجئ فعل الأمر في جواب الشرط إن تحقق فعل جملة الشرط ٤٠ نحو **"אִם-לֹא חָפְצָתְּ בָּהּ، וְשִׁלַּחְתָּהּ לְנַפְשָׁהּ، ان لم تكن رَدَتها فأطلقها حرة "**التثنية ١٤/٢١ فقد جاء فعلا لجملة الشرط في صيغة الفعل الماضي (חָפְצָתְּ) (رَدَتها) وفعل جملة جواب الشرط في صيغة فعل الأمر (וְשִׁלַּחְתָּהּ)(أطلقها) وكذا الحال في اللغة السريانية نحو **"وَان من قوشةا ىوُوة مَلةا ىوُدا : ولُا اِشةكحو بةولا لطليةا :نفقوثُو لطليةا لةرعُا د بية اَبوى ، وإن كانت القضية صحيحة ووجدوا أن الفتاة ليس بها عذره، أخرجوا الفتاة الى بيت ابيها "** التثنيه ٢١/٢٢ حيث نلاحظ أن فعل جملة الشرط جاء بزمن الماضي (اَشةكِحو) (وجدوا) أما فعل جملة جواب الشرط فقد جاء أمرا (نِفقونِى) (أخرجوا) ،وكذلك نلاحظ أن صيغة الأمر في هذا الشاهد تفيد المستقبل

٦- يكون فعل الشرط في اللغة العربية ماضيا وفعل جملة جواب الشرط جملة أسمية نحوقوله تعالى{**مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ**}(النمل/٨٩)،حيث نلاحظ أن فعل جملة الشرط قد ورد ماضيا (جاء) وجملة الجزاء جاءت جملة أسمية (فله خير منها) ، وفي اللغة العبرية نحو **"אִם-שָׁלוֹם תַּעֲנֶךָּ, וּפֻתְחָה לָךְ: וְהָיָה כָּל-הָעָם הַנִּמְצָא-בָהּ, יִהְיוּ לְךָ לָמַס—וְעָבָדוּךָ،اذا اجابتك الى السلم وفُتحت لكَ فجميع الشعب الذين فيها يكونون لك تحت الجزيه ويتعبدون لك "** تثنية ١١/٢٠ حيث نلاحظ أن فعل جملة الشرط (פֻּתְחָה) (فتحت)جاء بصيغة الماضي وجواب الشرط ورد جملة اسمية (כָּל-הָעָם הַנִּמְצָא-בָהּ, יִהְיוּ לְךָ) (جميع الشعب الذي فيها يكونون لك) وكذا الحال في اللغة السريانية حيث يكون فعل الشرط ماضيا وجواب الشرط جملة أسمية نحو: "اِن اِستةِي، وُي لُوَ،فأن قبح فويل له"٤١حيث نلاحظ أن فعل جملة الشرط اِستةِي (قبح) جاء في صيغة الماضي المبني للمجهول وجاءت جملة الجواب جملة أسمية .

٧- هناك نوع أخر من الصيغ اللغوية للجملة الشرطية في اللغة العربية تتاخر فيها جملة الشرط وتتقدم فيها جملة جواب الشرط نحو (هو ظالم إن فعل) ٤٢ نحو قوله تعالى **{قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا}** (٧٧/الفرقان)، فنلاحظ تقدم جملة جواب الشرط (ما يَعبا بكم رَبي) وتأخر جملة الشرط(لولا دعائكم) . وفي اللغة العبرية كذلك تتاخر فيها جملة الشرط وتتقدم فيها جملة جواب الشرط ومن الناحية الدلالية أن تأخر جملة الشرط وتقدم جملة جواب الشرط قد أفاد معنى التوكيد للأمر ٤٣ نحو**"תְּבֵעֵר הַדָּם הַנָּקִי--מִקִּרְבֶּךָ: כִּי-תַעֲשֶׂה הַיָּשָׁר, בְּעֵינֵי יְהוָה، فتزيل الدم البرئ من بينك إن صنعت القويم في عيني الرب "** التثنيه ٩/٢١ فنلاحظ تقدم جملة جواب الشرط (תְּבֵעֵר הַדָּם הַנָּקִי מִקִּרְבֶּךָ) فتزيل الدم البرئ من بينك" وتأخر جملة جملة الشرط "כִּי-תַעֲשֶׂה הַיָּשָׁר، בعيني יְהוָה" "إن صنعت القويم في عيني الرب" ،وهناك نوع من الصيغ اللغوية للجملة الشرطية في اللغة السريانية تتاخر فيها جملة الشرط وتتقدم فيها جملة جواب الشرط،" **ويجوز تقديم الجزاء على الشرط نحو مِةفَأِية اِن مِزدَوَر انة، تنجو ان احترزت"** ٤٤،حيث نلاحظ أن جملة جواب الشرط قد تقدمت مِةفَأِية اِن (تنجو) بينما نلاحظ تأخر جملة الشرط(إن مِزدَوَر) (إن احترزت)

٨- تـأتي أداوات الشرط في اللغات السامية بغير أدوات الشرط الأصلية المتعارف عليها فقد تكون أداة الشرط أداة استفهامية تخرج لمعنى الشرط كما في اللغة العربية نحو{**مَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا** } (الطلاق/٢) حيث نلاحظ ان الأداة الاسستفهامية (مَنْ) في هذه الأية قد استخدمت لمعنى الشرط على الرغم من "أن أسم الأستفهام (مَنْ) يستخدم بها عن الشخص العاقل"٤٥ وفي اللغة العبرية نحو **"וַיֹּאמֶר כְּלֵב, אֲשֶׁר-יַכֶּה אֶת-קִרְיַת-סֵפֶר וּלְכָדָהּ--וְנָתַתִּי לוֹ אֶת-עַכְסָה בִתִּי, לְאִשָּׁה، فقال كالب من ضرب قرية سفر وأخذها أعطيه (عكسة) ابنتي ستكون زوجة له "** القضاة ١٢/١، حيث أن الأسلوب الشرطي واضح في هذا الشاهد بدون أستخدام أداة الشرط الأصلية وفي اللغة السريانية نحو **" مَن د شْوفرُوْ بَافوَوّي بَلحُوذ حَسِير وّو، من كان حسنه في وجهه فقط فهو خاسر"**٤٧، حيث نلاحظ هنا أن الأداة الاستفهامية (مَن")(من)قد خرجت لمعنى الشرط على الرغم من إنها تستخدم في الأصل للسؤال عن الشخص العاقل٤٥

٩- تأتي الجملة الشرطية في اللغات السامية في بعض الأحيان خالية من أداة الشرط ويكون المعنى الشرطي فيها ضمنيا ومن خلال المكونات الداخلية للحدث في النص كما في اللغة

العربية نحو **"وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ"** (غافر/٦٠) حيث نلاحظ في هذه الأية أن أداة الشرط قد فقدت في الجملة على الرغم من أن هناك دلالة شرطية واضحه فيها، أي بمعنى (إن دعوتموني أستجب لكم) . وفي اللغة العبرية يكون معنى الشرط ضمنيا أيضا دون أستخدام الادوات الشرطية ٤٨ نحو **" הָיָה בְּהָנִיחַ יְהוָה אֱלֹהֶיךָ לְךָ מִכָּל-אֹיְבֶיךָ מִסָּבִיב، בָּאָרֶץ אֲשֶׁר יְהוָה-אֱלֹהֶיךָ נֹתֵן לְךָ נַחֲלָה לְרִשְׁתָּהּ--תִּמְחֶה אֶת-זֵכֶר עֲמָלֵק، מִתַּחַת הַשָּׁמָיִם؛ לֹא، תִּשְׁכָּח،وكان لما اراحك الرب الهك من جميع اعدائك الذين حواليك في الارض التي يعطيك الرب الهك من جميع اعدائك الذين حواليك في الارض التي يعطيك الرب ميراثا لتمتلكها فأمح ذكر العماليق من تحت السماء، لا تنس"** (القضاة ١٩/٢٥) حيث نلاحظ في هذا الشاهد عدم وجود أداة شرطية صريحه وأن الدلالة الشرطية للجملة قد تجسدت من خلال المعنى العام للجملة وفي اللغة السريانية

نحو **"وكَذ نِسَب جَبرُا اَنةةُا حدَةُا لُا نِفوق بحَيلُا :ولُا نِازَل لكل ىى بو: اِلُا نِوُوا ببَيةِوُ شَنَةُّا حدُا :ونِحدِا عَم اَنةةُا دَ نسَب،ولما يتخذ رجل امراة حديثة عهد به فلا يخرج في الجيش ولا يحمل عبئا ما بل يتفرغ لبيته سنة واحده ويسر امرأته التي اتخذها "** (التثنية ٥/٢٤)

الأستنتاجات

١- تتألف جملة الشرط في اللغة العربية والعبرية والسريانية من ثلاثة أركان لغوية هي أداة الشرط وجملة الشرط وجملة جواب الشرط على التوالي،وهذا يكون في جملة الشرط الأصيلة،لكن ذلك النسق اللغوي الأصيل نراه يختلف في أحيان كثيرة، فنلاحظ تقدم جملة الشرط على جملة جواب الشرط ونعتقد أن ذلك هو لأغراض بلاغية بحته والغاية منها هو تأكيد الكلام وأعطائه صفه الالزام بصورة جلية اكثر مما لو كانت في جملة الشرط الأصيلة ذات النسق المتعارف عليه ونرى هذا الأمر على وجه الخصوص في الشواهد اللغوية لأيات القرأن الكريم في اللغة العربية وفي أيات الكتاب المقدس في اللغتين السريانية العبرية

٢- تتألف الجملة الشرطية في اللغة العربية والعبرية والسريانية من أدوت شرط أصيلة متعارف عليها وأدوات شرط تخرج من دلالتها الى دلالة الشرط كأن تكون أستفهامية ولكنها تخرج لمعنى الشرط في إطار المكونات الداخلية للحدث في الجملة

٣- ترد أحيانا جملتا الشرط وجواب الشرط في اللغة العربية والعبرية والسريانية بصيغ لغوية متشابهه كأن يكون فعلا جملة الشرط وجملة جواب الشرط ماضيان أو أن يكون مضارع وقد يكون فعل جملة الشرط وفعل جملة جواب الشرط مختلفان، كأن يكون فعل جملة الشرط ماضيا وفعل جملة جواب الشرط مضارعا حاليا أو العكس وقد يأتي فعل جملة جواب الشرط بصيغة الفعل الأمر

٤- نلاحظ أن جملةجواب الشرط في اللغة العربية والعبرية والسريانية تأتي احيانا بصيغة جملة أسمية او جملة فعلية

٥- تكون الجملة الشرطية في بعض الاحيان خاليه من أداة الشرط ونستدل على الأسلوب الشرطي من خلال المكونات الداخلية للأحداث في الجملة أي من خلال سياق المعنى العام للجملة

٦- نلاحظ أن الجمل الشرطية المعبر عنها بافعال الشرط الماضية في اللغات السامية تشير من الناحية الدلالية على افعال كثيرة الحدوث وإن عبرعن الشرط بأفعال مضارعة فأنها تشير الى أفعال قليلة الحدوث

٧- نلاحظ أن الجمل الشرطية المعبر عنها بصيغة الأمر تشير من الناحية الدلالية الى صفة الألزام في الشرط

Abstract

The linguistic forms of the conditional sentence in Semitic language (a comparative study).

By laith hassan

And Sawsan Oleiwi Dhahi Alghanimi

Conditional sentence is a commonly used type of non-informative sentences, notably in the sacred scriptures such as the Holy Quran or the Holy Bible . We notice that the Divine speech, in several situations, focuses on the conditional sentences when addressing people for the worldly life and hereafter, in return for the destined reward by Allah , the Majestic, the Exalted Arabic, Syriac, and Hebrew languages use corresponding and sometimes different forms of conditional sentences for the main part and the if part (the conditional part) . In this study, several similar linguistic forms in the linguistic structure of Arabic, Syriac, and Hebrew languages and in conditional part and main clause sentences have been identified. This in fact confirms that these Semitic languages have common linguistic roots similar in several morphological and grammatical aspects. As for the articles used with the conditional sentences in these languages we have identified through comparison that they use similar conditional articles in the traditional conditional style with Arabic tendency to use non- traditional conditional articles more than these languages

الهوامش

١- الأندلسي،أبي حيان،تحقيق د.مصطفى أحمد النماس ،ج٢،مطبعة المتنبي، القاهرة، ط١،١٩٨٧، ص٥٤٧

٢- المخزومي، مهدي، في النحو العربي (نقد وتوجيه)، منشورات المكتبة العصرية،بيروت، ط١،١٩٦٤،ص٢٨٤

٣-سيبويه (عمرو بن عثمان)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون،ج٢ ،القاهرة،ط٢،١٩٨٢، ص٥٦

٤-المبرد،أبو العباس محمد بن زيد، الكامل في اللغة والأدب،ج٢،تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتب،بيروت، ١٩٦٣، ص٤٦

٥- السراج،محمد بن سهل ،الأصول في النحو،تحقيق د.عبدالحسين الفتلي،ج٢ ٢،بيروت، ط٢،١٩٨٢،ص١٥٩

٦-أبن عصفور،علي بن مؤمن ، المقرب ،تحقيق د.أحمد عبد الستار الجواري والدكتور عبدالله الجبوري، بغداد، ١٩٨٦، ص٣٠٠

٧- الأندلسي، محمد بن عبد الله بن مالك، الفية ابن مالك . مكتبة النهضه بغداد، (د.ت)،ص ٤٧

٨-أبي القاسم الحسيني الكوفي، الكليات، ط٢، بولاق، ص ٤٠٧

٩-السامرائي، فاضل صالح ،معاني النحو، ج٤ ، دار الفكر والطباعة والنشر، عمان، ط٤، ٢٠٠٠،ص٧١

١٠-אבן שושן ,א . המלון החדש , ירושלים , 1970, עמ 102

-١١ W. Gesenius and E.katzch ,Hebrew Grammar , Oxford ,1910, p.49

-١٢ Joueons,J. ,p.paul,Grammar de le Hebrew biblique,France,1955,p.98

-١٣ W. Gesenius and E.katzch , op. cit., p.49

١٤-حسنين، ماجدة محمد أنور، دراسة لقواعد النحو السرياني من خلال دراسة وترجمة مخطوطة أيليا برشينايا ويوحنا برزعبي، القاهرة، ١٩٩٤، ص٩٧

١٥-داود، أقليميس يوسف، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية على كلا مذهبي الغربيين والشرقيين،الموصل، ١٨٩٦م، (ص٦٣٢،٦٣٠)

١٦- الكفرنيسي، بولص الخوري ،غراميطيق اللغة السريانية،بيروت،١٩٦٢،ص٤٠٩-٤١٠

١٧-داود، أقليميس يوسف ، مصدر سابق، ص(٦٣٣،٦٣٢)

-١٨Br hebraeus ,grammar ,of the syriac language , sverige,1983,p.161

١٩- السامرائي،فاضل صالح مصدر سابق،ص٦٠
٢٠- جواد، مصطفى،المباحث اللغوية في العراق، ط٢، ١٩٦٥ ، مطبعة العاني،بغداد، ص٤٨
٢١- السامرائي،ابراهيم، مصدر سابق ص٥٧
٢٢- المصدر نفسه، ص ٦٣
٢٣- אפשטיין-ינאי، מילי ، "הקורא המדמיין את תפקידו - הלכה ומעשה "، חלקת לשון - כתב-עת לטיפוח החינוך הלשוני، (١٩٩٦)، עמ 89
-٢٤- (BDB) Browen , F , S , R. , Driver and C.A.BR, Hebrew And English Lexicon Of the Old Testament , Oxford , 1951. P. 350
٢٥- יהושע בלאו , יסודות תורת הלשון , חלק ב , ירשלים , 1988, ע ם 18
٢٦- القرداحي، جبرائيل ، المناهج في النحو والمعاني عند السريان ،ط٣،مطبعة دار المكتبة المركزية، حلب، ٢٠٠٨،ص٧٧
٢٧- المصدر نفسه،ص٧٩
٢٨-جواد، مصطفى، مصدر سابق، ٤٨
٢٩- السامرائي،ابراهيم، مصدر سابق، ص٥٧
٣٠ - זימר،י، עולם כמנהגו נוהג: פרקים בתולדות המנהגים، הלכותיהם וגלגוליהם، ירושלים 1996. עמ 117
٣١ –القرداحي، جبرائيل ، مصدر سابق، ص٧٨
٣٢- أقليميس يوسف داود، مصدر سابق،ص٣٣١
٣٣- القرداحي، جبرائيل ، مصدر سابق،ص ٧٩
٣٤- داود،أقليميس يوسف ، مصدر سابق، ص ٦٣٢
٣٥- הורביץ، אי ، עברית וארמית בתקופת המקרא، מחקרים בלשון העברית ובלשונות היהודים، ירושלים، תשניין.
٣٦- القرداحي، جبرائيل ، مصدر سابق،ص٧٩
٣٧ - - المصدر نفسه،ص ٧٨
٣٨- المصدر نفسه، ص٧٩
٣٩- - السامرائي،ابراهيم، مصدر سابق، ص٦٨
٤٠-בובר ،מי בובר، דרכו של מקרא-עיונים בדפוסי סגנון בתנך ، ירושלים 1964. עמ 167
٤١- القرداحي، جبرائيل، مصدر سابق، ص٧٩
٤٢- الأنصاري، أبن هشام ،مغني اللبيب في كتب الاعاجيب،ج١، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي احمد ،،دمشق، ١٩٦٤، ص٧٢١
٤٣-זימר،י، עולם כמנהגו נוהג . שמ .עמ 118
٤٤- الكفرنيسي، بولص الخوري ، مصدر سابق،ص٤١١
٤٥-الغلايني، مصطفى ،جامع الدروس العربيه،ج١،منشورات المكتبة العصرية، بيروت،ط١٩٩١،٣، ص١٣٩
-٤٦ Hutchinson, enoch , Uhlemann 's syraic grammar ,Newyork,1955,p.166
-٤٧Noldek.th, compendious Syriac, London,1904 , p.150
٤٨- בובר ،מי בובר، שמ . עמ 168

القواميس

אבן שושן ,א . המלון החדש, כבד שביעי, ירושלים , 1970
(BDB) Browen , F , S , R. , Driver and C.A.BR, Hebrew And English Lexicon Of the Old Testament , Oxford , 1951.

المصادر والمراجع الاجنبية

Br hebraeus ,grammar ,of the syriac language , sverige,1983
Joueons,J. ,p.paul,Grammar de le Hebrew biblique,France,1955,
Hutchinson, enoch , Uhlemann 's syraic grammar ,Newyork,1955
Noldek.th, compendious Syriac, London,1904
W. Gesenius and E.katzch ,Hebrew Grammar , Oxford ,1910
- אפשטיין-ינאי، מילי ، "הקורא המדמיין את תפקידו - הלכה ומעשה "، **חלקת לשון - כתב-עת לטיפוח החינוך הלשוני**، (١٩٩٦)،
- בובר ،מי בובר، דרכו של מקרא-עיונים בדפוסי סגנון בתנך ، ירושלים 1964.
- הורביץ، אי ، עברית וארמית בתקופת המקרא، מחקרים בלשון העברית ובלשונות היהודים، ירושלים، תשנייו.
- זימר،י، עולם כמנהגו נוהג: פרקים בתולדות המנהגים، הלכותיהם וגלגוליהם، ירושלים 1996.
-יהושע בלאו , יסודות תורת הלשון , חלק ב , ירשלים , 1988
-תורה נביאים כתובים ، לונדון ، 1970.

مصادر ومراجع في اللغة العربية

القران الكريم
أبن هشام الانصاري،مغني اللبيب في كتب الاعاجيب،ج١، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي احمد ،،دمشق، ١٩٦٤
أبو حيان الاندلسي، أرتشاف الضرب من لسان العربي،تحقيق د.مصطفى احمد النماس،ط١،مطبعة المتنبي، القاهرة،١٩٨٧.
ابو العباس محمد بن زيد المبرد،المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتب،بيروت، ١٩٦٣.
أقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية على كلا مذهبي الغربيين والشرقيين،الموصل، ١٨٩٦م.
بولص الخوري الكفرنيسي،غراميطيق اللغة السريانية،بيروت،١٩٦٢.
جبرائيل القرداحي، المناهج في النحو والمعاني عند السريان ،ط٣،مطبعة دار المكتبة المركزية، حلب، ٢٠٠٨.
علي بن مؤمن ابن عصفور، المقرب، تحقيق د.أحمد عبد الستار الجواري والدكتور عبدالله الجبوري، بغداد، ١٩٨٦م.
عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢،القاهرة،١٩٨٢.
فاضل صالح السامرئي،معاني النحو، ج٤ ، دار الفكر والطباعة والنشر، عمان، ط٤، ٢٠٠٠
ماجدة محمد أنورحسنين، دراسة لقواعد النحو السرياني من خلال دراسة وترجمة مخطوطة أيليا برشينايا ويوحنا برزعبي، القاهرة، ١٩٩٤
محمد بن سهل السراج،الاصول في النحو،تحقيق د.عبدالحسين الفتلي،ط٢،بيروت،١٩٨٧.
محمد بن عبد الله بن مالك الاندلسي، الفية ابن مالك . مكتبة النهضه بغداد، (د.ت).
- مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربيه،ج١،منشورات المكتبة العصرية، بيروت،ط١٩٩١،٣
مصطفى جواد،المباحث اللغوية في العراق، ط٢، مطبعة العاني،بغداد، ١٩٦٥
مهدي المخزومي، في النحو العربي (نقد وتوجيه)، منشورات المكتبة العصرية،ط١،بيروت،١٩٦٤.